Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) الأخطاء العرضية : وهي الأخطاء التى لاترجع إلى صناعة الشعر ، بأن يتصور الشاعر الشيء تصوراً فاسداً ، مثل أن يتصور أن الجواد يقذف بكلتا قدميه اليمنيين إلى الأمام فى وقت واحد ، أو إذا كان خطؤه راجعاً إلى علم خاص كعلم الطب مثلا أو أى علم آخر . فكل هذه الأخطاء أخطاء عرضية لاترجع إلى صناعة الشعر نفسها ، فإذا جعل الشاعر أن الظبية ليس لها قرنان كان جهله هذا أهون من تصويرها تصويرا رديئا ، وإذا وجه إلى الشاعر بأنه لم يصور الأشياء مطابقة للواقع أو للحقيقة فربما يمكن الرد على هذا النقد بأن الشاعر إنما صور الأشياء كما يجب أن تكون ، فإن « سوفوكليس » كان يقول إنه إنما يصور الناس كما يجب أن يكونوا ، فى حين أن « يوريبيدس » كان يصورهم كما هم فى الواقع . وإذا لم يسلك الشاعر فى تصويره للأشياء إحدى هاتين الطريقتين فإن الجواب على ناقديه أنه صورها كما يحكى ، ويعتقد كيف تكون ، ومن ذلك الأوصاف الشعرية والحكايات التى تروى عن الآلهة ، فلايمكن أن يقال إنها كالواقع طبقا أو أحسن منه ، ولكنها كما يقول « اكزانوفان » آراء اعتنقت اعتناقا ، فهى أشياء غير معروفة الوضوح .

ويتضح من هذا الكلام أننا أمام دفاع عن الشعر والشعراء ، أو أمام محاولة لتسويغ ماقد لاتتقبله الأذهان مما يخالف ماعرفته من حقائق الأشياء وتصور مفهوماتها ، وهذا التسويغ لايعدو أن يكون مظهراً أو لعله يرد أن يغير حقائق الأشياء . ويكفى أنه لم يجد له اسما أو وصفا سوى « الخطأ » سواء أكان خطأ جوهريا أم كان خطأ عرضيا ولكن الشرط الذى يستمسك به فى كل حال هو الفنية ، أو تحقيق غاية الفن .

ومن هنا تبرز الفكرة المقابلة ، وهى الفكرة الفنية ، أو مبدأ التحرر من سائر القيود التى تحد من حرية الأديب سوى قيود الفنية التى يختص بها ، والتى تبدو فى الإجادة فى تصوير التجارب التى أراد محاكاتها أو التعبير عنها ، أى أن الأديب مطالب بإجادة عرض مايعانيه أو مايؤثر فيه من التجارب أيا كانت التجربة ، أو أيا كان ذلك المؤثر ، ومهما يكن مخالفا لما يراه العقل ، أو يوجبه الحق ، أو مناقضا لما قاله هو فى وقت آخر .

★ ★ ★